وإنما يأمره بما جعله وصفًا له من السخاء. فذكر الموصوف وأتبعه الصفة وهو كما تقول: كان اليوم يوما حارًا فتجعل يومًا خبر كان وحارا صفة له، ولم تقصد أن تخبر عن اليوم بأنه كان يوما لأنه يصير خبرا غير مفيد، وإنما القصد أن تخبر عن اليوم بالحر، فكان الأصل أن تقول: كان اليوم حارًا وأعدت لفظ يوم لتجمع بين الصفة والموصوف فكأنك قلت: كان هذا اليوم من الأيام الحارة».

وإنما أوردنا هذا التعليق لأبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافى فى كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل فى بيان الآيات المتشابهات فى كتاب الله العزيز) ـ أوردنا هذا الكلام برغم طوله، أولاً لإتمام الفائدة عن شىء ذكرناه فأتحنا لعلم هذا الرجل أن يصل إلى أسماعنا جميعا، وثانيا: لنبين منهج الرجل فى كتابه، وحرصه على التقصى والدقة فى بيان أسرار القرآن الكريم، وأسرار بلاغته وإعجازه، ممّا خفى عن الكثيرين، لنرى أن الآية الكريمة فى القرآن لكل حرف فيها دوره ووظيفته فى مسيرة مقدسة جليلة هى الإعجاز القرآنى العظيم، وهذا ما رأيناه فى كتاب يضم ٥٤٣ صفحة من القطع الكبير.

رحم الله مؤلفه وجزاه خير الجزاء.

**١٧ ـ (الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى):**

كان القرطبى من عباد الله الصالحين الزاهدين فى الدنيا، وقد ألف كتابه هذا فى التفسير وأسماه (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآى الفرقان)، وهو من أعظم التفاسير وأشهرها، وقد أسقط منه القصص والتواريخ وأثبت عوضا عنها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والإعراب، والناسخ والمنسوخ.

وإلى جانب كتابه هذا الذى بين أيدينا الآن له كتب أخرى منها: كتاب (الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى)، وكتاب (التذكار فى أفضل الأذكار) وضعه على طريقة التبيان للنووى، لكنه أتمه، وله كتاب (التذكرة بأمور الآخرة)، وكتاب (شرح التقصى) وكتاب (قمع الحرص بالزهد والقناعة، ورد ذلّ السؤال بالكتب والشفاعة) وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبى ـ ﷺ ـ وقد توفى سنة ٦٧١هـ.